

## النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

- ( 47 ) بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ) (1) ، ( فأرسل فرعون في المدائن حاشرين )
- (2) ، وهو الذي طغى واستعلى في الارض : ( وان فرعون لعالٍ في الارض وانه لمن المسرفين )
- (3) ، ( اذهبنا إلى فرعون انه طغى ) (4) ، ( وأضل فرعون قومه وما هدى ) (5). ولاشك ان احفاد فرعون اليوم يمارسون طرقاتاً فكرية تؤدي إلى نتائج تشابه ما أدت إليه سياسة فرعون ، وهي السيطرة على الحكم والنظام الاجتماعي بالقوة . وأقرب مثال على ذلك هو سياسة النظام الرأسمالي الغربي ؛ فان أخطر فكرة يرهبها ذلك النظام هي فكرة ( العدالة الاجتماعية ) ؛ ولذلك فاننا لا نتحسس لصدى هذه الكلمة في الساحة الاعلامية أو الفكرية أو السياسية الرأسمالية . بل يحاول ذلك النظام بكل جهد استبدال كلمتي ( العدالة الاجتماعية ) بـ ( الحلم الأمريكي ) . والحلم الأمريكي فكرة مزيفة تحاول الايحاء لأفراد النظام الاجتماعي بأن جمع الثروة الاجتماعية وتراكمها مبني - حسب الفكرة الرأسمالية - على أساس الجهد والعمل (6) . ولكنها تتناسى بأن الثروة العينية الموجودة في المجتمع لما كانت محدودة بحدود توفر النقد المتداول ، أصبح تحقيق ( الحلم الأمريكي ) اداةً لحرمان بقية الافراد الذين يعيشون على نفس الأرض الاجتماعية ؛ لأن أية زيادة مالية في دخل \_\_\_\_\_
- (1) طه : 78. (2) الشعراء : 53. (3) يونس : 83. (4) طه : 43. (5) طه : 79. (6) ( كريستوفر جنكز ) وآخرون . من الذي يسبق ؟ العوامل الحاسمة في النجاح الاقتصادي في امريكا . نيويورك : الكتب الاساسية ، 1979 م .